

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 462- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 72

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله

تعالى وله عنها انها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا - [00:00:00](#)

اما ان يجيء من مغيبه وله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قط صبحه الضحى واني ساسبجها هذا الحديث في

روايته عن عائشة رضي الله عنها مع - [00:00:20](#)

حديث السابق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله. رواه

مسلم. ظاهر هذه الرواية التعارض قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما - [00:00:40](#)

يا الله وقولها لما سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى قالت لا الا ان يؤتي من مغيبه. وقولها ما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبع قط سبحة الضحى واني لاسبجها - [00:01:10](#)

اه ثلاث روايات عن عائشة رضي الله عنها وكلها في الصحيح في صحيح مسلم الصحيحين بعضها ظاهرها التعارف في صلاة الضحى.

علينا ان نعلم اولاً ان صلاة الضحى ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً وقولاً. في احاديث متكررة - [00:01:40](#)

صحيحة فعلاً هو يصلي كما روت ام هانئ جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ثمان ركعات وقولاً وصية لابي هريرة وابي

الدرداء وحديث ابي ذر والحث على سبح - [00:02:10](#)

الضحى صلاة الضحى في احاديث متكررة. اولاً قول ابي هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن. ومنها

ركعتي الضحى. وقول ابي ابي الدرداء رضي الله عنه اوصاه - [00:02:30](#)

اني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن ما عشت وذكر منها ركعتين الضحى وحديث ابي ذر يصبح على كل سلامى من

احدكم صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس كل تسبيحة - [00:02:50](#)

وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة الى ان قال ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى. وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً

سرية فعدت قريبه في مسافة قريبة وغنمت غنائم كثيرة. فتحدث الصحابة رضي الله عنهم ما رأينا - [00:03:10](#)

مثل هذه الشريعة السريعة اقرب مسافة واسرع عودة واكثر غنيمة. ثلاث ميزات اقرب واسرع عودة واكثر غنيمة. وقال النبي صلى

الله عليه وسلم لكن من صلى الغداة وجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وصلى اقرب مسافة واسرع عودة واكثر غنيمة -

[00:03:40](#)

وفي حديث اخر لكن من توضعاً في بيته واتى الى المسجد فصلى صلاة الضحى هو اسرع عودة واقل مسافة واكثر غنيمة او كما قال

صلى الله عليه وسلم فهذه احاديث صحيحة كلها تدل على صلاة الضحى. واستحبها. اذا نقول للعلماء - [00:04:10](#)

رحمهم الله ما تقولون في الروايتين عن عائشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يجيء من

مغيبه يعني من سفر يقول لها ما كان يصلي الضحى الا ان يجيء من مغيبه - [00:04:40](#)

والرواية الاخرى تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى واني يعني اصليها. ما تقولون في هذين

الروايتين؟ يقول الامر واضح والحمد لله. كل كل حديثين يظهر عليهما التعارض فننظر ان انكم ان امكن الجمع بينهما فهذا اولي. اول

بإمكان الجمع قل هذا صحيح وهذا صحيح والمعنى كذا وكذا. هذا الجمع فان لم يمكن الجمع نظرنا في الترجيح مثلا في الصحيحين والآخر في السنن نقدم ما في الصحيحين على ما في السنن الى اخره. اذا ماذا نقول؟ في هذا - 00:05:30

اين الروايتين بعد الحديث الاول الرواية الاولى نقول الامر واضح والحمد لله اما انها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى صلاة الضحى قالت لا الا ان يجيء من مغيبه نعم يقول ما كان يصلي في - 00:05:50

في بيتها رضي الله عنها صلاة الضحى الا اذا جاء من مغيبه. اذا جاء من مغيبه يعني من سفر دخل البيت وصلى صلاة الضحى ولا ينافي انه يصلي في صائر الايام في المسجد او في غيره. والرواية الاخرى فقل ما رأيت - 00:06:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى واني لاسبحتها. يقول لعائشة رضي الله عنها كيف سبحين كيف تصلين هذه وانت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها؟ قالت نعم لاني علمت انه كان - 00:06:30

يصليها لكني انا ما رأيته في عيني كان يصليها في المسجد عليه الصلاة والسلام مثل ما رغب في ليتوضأ المسلم في بيته ويذهب الى المسجد ويصلي سبحة الضحى صلاة الضحى فهذا اكثر غنيمة - 00:06:50

واسرع عودة اقرب مسافة. نقول لا تعارض بين الاحاديث الصحيحة والحمد لله ما كان يصلي في بيت عائشة الضحى الا ان يجيء من مغيبه. وما رأته صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى وهي تصلها كيف تصلها - 00:07:10

وهي ما رأته انما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها ابا هريرة وامر بها ابا الدرب ذكرها مما يجزئ عن ثلاث مائة وستين صدقة على ابن ادم. كل واحد منا - 00:07:30

في كل يوم عليه ثلاث مئة وستون صدقة. ومن رحمة الله جل وعلا بعباده ان هذه الصدقات من صدقات مالية والا تشق علينا وكل تسبيحة وكل تحميدة وكل تهيلة وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وتعين - 00:07:50

في ركوبه على دابته ونزوله وان ترفع له متاعه كل هذه الصدقات وبجزئ عن هذه كلها ركعتي الضحى تجزي عن ثلاث مئة وستين صدقة. هذا خير عظيم. وصلاة المرء ركعتي الضحى اسرع - 00:08:10

عودة واقرب مسافة واكثر انيمة ممن غنم من مسافة قريبة غنائم يعني فيها خير عظيم. اذا اخذنا من هذه الاحاديث استحباب صلاة الضحى. وان قالت عائشة ما يقول ما رأته رضي الله عنها يصلي في بيته وانما يصلي في مكان اخر. وهي تصلها لانه علمت ان

الرسول صلى الله - 00:08:30

عليه وسلم يصلها. فالاحاديث الصحيحة لا تتعارض وانما ينظر العلماء رحمهم الله في الجمع بينها ما لها كلها. اقرأها وله او لمسلم عندما او عن عائشة انها سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى - 00:09:00

قالت لا الا ان يجيء من مغيبه. فان الاول دل على انه كان يصليها دائما. والحديث السابق قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله كان يدل على الاستمرار لكن - 00:09:24

عن الاستمرار قولها الا ان يجيء من مغيبه. نعم. لما تدل عليه كلمة كان فانها تدل على الثانية دلت على انه كان لا يصليها الا في حال مجيئه. من مغيبه. وقد جمع بينهما فان كلمة - 00:09:44

كان كان يفعل كذا بان كلمة كان يفعل. نعم. لان كلمة كان يا كان يفعل كذا لا تدل على الدوام دائما بل غالبا واذا قامت قرينة على خلافه صرفتها عنه كما هنا. فان اللفظ الثاني فرفع عن الدوام وانها ارادت بقولها - 00:10:04

ما الا ان يجيء من مغيبه نفي رؤيتها لصلاة الضحى وانها لم تره يفعلها الا في ذلك الوقت. الا حال ما كان يصليها تراه. نعم. واللفظ الاول اخبار عما بلغها في انه كان في انه ما كان يترك صلاة - 00:10:29

الضحى الا انه يضعف هذا يضعف هذا قوله وله او لمسلم وهو ايضا في البخاري بلفظه قال ولهما كان اولى عنها. كان اولى عنها اي عن عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قط صبحه - 00:10:49

الصبح الضحى بضم السين وسكون وباء اين اي نافلتها؟ واني لاسبحتها فنفت رؤيتها صلى الله عليه وسلم لها واخبرت انها كانت

تفعلها كأنه استناد الى ما بلغها من الحث عليها - 00:11:09

ومن فعله صلى الله عليه وسلم لها فالفاظها لا تتعارض حينئذ. وقال البيهقي المراد بقولها ما رأيته سبحانه او داوم عليها وقال ابن عبد البر يرجح ما اتفق عليه الشيخان وهو رواية اثباتها دون من - 00:11:28

ادبي مسلم وهي رواية نفيها. قال وعدم وعدم رؤية عائشة لذلك لا يستلزم عدم الوقوع. الذي وغيرها هذا معنى كلام هذا معنى كلامه. قلت ومما اتفقا عليه في اثباتها حديث ابي هريرة في الصحيح - 00:11:48

انه اوصاه في الصحيحين اوصاني خليله صلى الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن صيام ثلاثة ومن كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام. هذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وكذلك - 00:12:08

رضي الله عنهما. ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لفرد من افراد الصحابة وصية للامة لانه رسول لامة. انه اوصاه صلى الله عليه وسلم بان لا يترك ركعتي الضحى. وفي الترغيب في فعلها احاديث - 00:12:28

كثيرة وفي عددها كذلك مبسوط في كتب الحديث. في عددها عدد الركعات جاء ثمان ركعات وجاء اربع ركعتان واللله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:48

- 00:13:08